الباب الحادى عشر
الوقف والابتداء

٧٣-وَبَعْدَ تَجْوِيْدِكَ لِلْحُرُوفِ لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

مقدمة الباب

بعد أن درسنا وتعلمنا تجويد الحروف لابد من دراسة كيفية الوقف والابتداء.

أهمية وخطورة هذا الباب

وهو من أهم الأبواب؛ لأن عدم إدراكه سوف يؤدى إلى خلل عظيم في القراءة، ويجعل القارئ الذي يقرأ دون مراعاة لهذا الباب يخلط في معانى القرآن الكريم ويوهم السامع بمعانٍ لا أصل لها .

الطالب:

- أرجو أن تضرب لنا مثالًا لذلك.

الشيخ:

- **مثال ١** : (لاتقطع كلامًا موصولًا)

لو كنت تقرأ قول الله تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) فلو قرأت ووقفت على قوله لكبيرة ثم أكملت (إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) فلن يفهم السامع المراد من الجملة القرآنية فقدحدث قطع للكلام الموصول ببعضه .

مثال ٢ : (لاتنسب الكلام إلى نفسك)

لو كنت تقرأ قول الله تعالى (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) ووقفت على قوله بعهدكم ثم أكملت (وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) فقد نسبتَ إلى نفسك ما هو لله تعالى؛ فحذار من ذلك .

مثال ٣ : (لا تغير الإعراب والمعنى)

لو كنت تقرأ (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) ووقفت على كلمة البيت وبدأت (وَإِسْمَاعِيلُ) فقد غيرتَ إعراب الواو فهي على العطف؛ فهي تعطف إبراهيم وإسماعيل؛ لأنهما مكلفان من الله بتكليف واحد وهو بناء البيت، فلو وقفت وبدأت بإسماعيل فقد حوّلت الواو العاطفة إلى واو على الاستئناف، وبهذا تكون قد بدأت بجملة جديدة وهى في الحقيقة جملة مبتورة متعلقة بما قبلها، والمعنى الجديد الخاطئ هو أن إسماعيل انفصل عن التكليف السابق (وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) وهنا تغير الإعراب وبالتالى تغير المعنى المراد من الآية الكريمة.

وسيظهر ذلك بالتفصيل في الأبيات التالية.

ولمعرفة أهمية هذا الباب فاستمع إلى كلام سيدنا على ابن أبى طالب رضى الله عنه حينما سُئل عن تجويد القرآن فقال (هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)، فجعل سيدنا على معرفة الوقوف نصف هذا العلم الجليل .

الطالب :

- وما هو الوقف لغة واصطلاحًا ؟

الشيخ :

- **الوقف لغة:** الكف والمنع.

اصطلاحًا: قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة بتنفس .

٧٤-وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
٧٥-وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَابْتَدي
٧٦-فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
٧٧-وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ وَلَهُ أَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
٧٨-وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

أقسام الوقف

أولًا : وقف اضطراري

تعريفه: وهو وقف القارئ رغمًا عنه لطارئ حدث له

أثناء القراءة كعطسٍ أو ضيق نفَس.

مثال : إذا كنت تقرأ مثلًا (وكان الله) ثم عرض لك عطس أو غيره فسوف تتوقف عن القراءة، ثم لما تعود تبدأ بقوله (وكان الله) وتكمل (عليمًا حكيمًا) وهكذا .

ثانيًا : وقف اختبارى

تعريفه: وهو وقوف القارئ على كلمة من أجل بيان حكم من الأحكام، سأله عنه شيخه الذي يريد اختباره فيه .

مثال: إذا كنت تقرأ مثلًا (وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) وقال لك شيخك قف على قوله (عَلَيْهِنَّ) فوجب عليك أن تقف؛ لتبين الغنة التي تحدث في النون بسبب الوقف عليها .

ثالثًا : وقف اختيارى

تعريفه : وهو وقوف القارئ باختياره على جملة تامة.

أنواع الوقف الإختيارى :

١- **الوقف التام** : وهو الوقوف على جملة لا تتعلق بما بعدها لا لفظًا ولا معنى .

مثال : الوقوف على قوله (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (البقرة: ٥)

وبذلك يكون قد انتهى الكلام عن صفات المتقين وسيبدأ كلام جديد لا علاقة له بما سبق .

لاحظ أنَّ :

الوقف التام يقع في :

١. آخر القصص

٢. آخر آية تتكلم عن صفات أهل الجنة أو أهل النار أو المتقين أو المؤمنين وهكذا

٢ - الوقف الكافي : وهو الوقف على جملة تامة في نفسها لكنها تتعلق بما بعدها في المعنى ولا تتعلق بما بعدها في اللفظ.

مثال : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) (البقرة:٢)

ويلاحظ أنَّ الجملة تامة لكن الذي سيأتي بعدها يوضحها ويفسرها ومتعلق بها (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ...) والكلام مستمر عن المتقين وصفاتهم .

٣ – الوقف الحسن : وهو الوقف على جملة تامة في نفسها ولكنها تتعلق ما بعدها لفظًا ومعنى .

مثال : (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) (البقرة : ٣)

فإذا وقفت على كلمة (الغيب) فهو وقف حسن،

لكن عليك أن تعرف أن ما بعده متعلق به وهو قوله (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ...) وهو متعلق بالجملة التي قبله في اللفظ؛ لوجود حرف العطف، وفى المعنى؛ لأن الكلام مازال متعلقًا بما قبله؛ لأنه ما زال يتحدث عن المتقين ويسرد صفاتهم.

وهنا وجب عليك لو وقفت على كلمة (الغيب) أن ترجع وتقول (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ....)

لاحظ أنَّ :

وقوفك على رأس الآية لا يجعلك ترجع لما قبلها؛ لأنَّ الوقوف على رؤوس الآى سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الوقف القبيح

الطالب :

– وما هو الوقف القبيح إذن؟

الشيخ :

– هو الوقف على المبتدأ مثلًا وترك الخبر.

مثال : (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ووقفت على الحمد .

الطالب :

obeikan.com

- وما معنى البيت الأخير (وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ)

الشيخ :

- معناه أنك لا تستطيع أن تحكم على الوقف الذي وقفه القارىء بأنه حرام إلا إذا قصد ذلك وتعمده مثل (وما من إله - إنى كفرت)

ولا تستطيع أن تلزم أحدًا بوقفٍ إلا بسبب أنه لو وصل لترتب عليه خلل في المعنى، مثل (وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ للهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فيجب الوقوف اللازم عَلى (قولهم)؛ لأن قوله (إن العزة...) من كلام الله وليس من قولهم.

ملحوظة هامة : هذا الباب يحتاج لتدريب وعرض قراءتك على شيخ متقن؛ لتستطيع الإلمام بهذا الباب.